

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان | 972 كتاب الصلاة | باب صلاة الجماعة والإمامة 21

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

وعن عائشة رضي الله عنها في قصة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وهو مريض قالت فجاء حتى عن يسار ابي بكر فكان يصلي بالناس جالسا. وابو بكر قائما يقتدي ابو بكر بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:20](#)

ويقتدي الناس بصلاة ابي بكر متفق عليه. هذا الحديث الصحيح عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها في قصة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وهو مريض. قالت فجاء حتى جلس - [00:00:40](#)

عن يسار ابي بكر وكان يصلي بالناس جالسا وابو بكر قائما يقتدي ابو بكر بصلاته النبي صلى الله عليه وسلم ويقتدي الناس بصلاة ابي بكر متفق عليه. هذه القصة الواقعة في مرض النبي صلى الله عليه وسلم الاخير مرض موته صلى الله عليه وسلم - [00:01:00](#)

كما جاء عنها في يوم السبت او يوم الاحد الذي توفي فيه النبي صلى الله عليه وسلم في يوم اثنين صلوات الله وسلامه عليه. كان عليه الصلاة والسلام امر عائشة ان تأمر ابا بكر فيصلّي بالناس - [00:01:30](#)

وقالت له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق. اذا وقف موقفك استطاع كرر عليها صلى الله عليه وسلم ان تأمر ابا بكر بان يصلي بالناس. لما - [00:01:50](#)

تريده صلى الله عليه وسلم مما استدل به الصحابة رضي الله عنهم على شرعية ولاية في ابي بكر الصديق وخلافته رضي الله عنه وارضاه. حيث قال بعض الصحابة رضي الله عنهم رضي - [00:02:10](#)

انك رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا افلا نرضاك لدينا؟ فكان هو خليفة في اشارة من النبي صلى الله عليه وسلم بعض العلماء رحمهم الله يقول انها صريحة وبعض - [00:02:30](#)

العلماء يقول اشارة وليست بصريحة وقد قال صلى الله عليه وسلم يأبى الله والمسلمون الا ابا بكر بكر رضي الله عنه فامر فامر ابا بكر رضي الله عنه ان يصلي بالناس فدخل بالصلاة ثم ان النبي - [00:02:50](#)

صلى الله عليه وسلم احس بخفة ونشاط. لما اطل عليهم وهم يصلون سر بهذا عليه الصلاة والسلام فاحس بخفة ونشاط فخرج. فكاد الصحابة رضي الله عنهم ان يختلفوا في صلاتهم لم - [00:03:10](#)

ما راوا النبي صلى الله عليه وسلم خرج اليهم. فاشار اليهم ان يثبتوا على ما هم عليه. وجاء صلى الله عليه وسلم ووقف وصف عن يسار ابي بكر دلالة على انه صلى الله عليه - [00:03:30](#)

وسلم يريد الامامة ولم يكن ليصلي مع ابي بكر مأموما. بل هو الامام صلى الله عليه وسلم لان المأموم يقف عن يمين الامام. فجعل ابا بكر عن يمينه ودخل في الصلاة - [00:03:50](#)

فكان ابو بكر رضي الله عنه يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون المصلون يقتدون بابي بكر لان صوت النبي صلى الله عليه وسلم ربما يكون ضعيف ما يبلغهم. فابو بكر - [00:04:10](#)

بكر صار عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم. والرسول صلى الله عليه وسلم هو الامام الرسول عليه الصلاة والسلام جالسا وابو

بكر قائما. والناس خلف ابي بكر قيامه - 00:04:30

قالت فجاء حتى جلس عن يسار ابي بكر. جلس صلى الله عليه وسلم وهو الامام. فدل على ما صحة صلاتي من صلى خلف امام جالس لعذر. فكان يصلي بالناس جالسا صلوات الله وسلامه عليه. ومن المعلوم ان الفريضة يلزم ان يقوم فيها - 00:04:50
قائما الا اذا عجز عن ذلك. فالقيام واجب مع القدرة. واذا لم يقدر فلا الله نفسا الا وسعها. بخلاف النافلة فالنافلة تصح مع الجلوس. ثم ان كان جالسا بلا عذر فصلاته على النصف من صلاة القائم. وان كان لعذر فصلاته - 00:05:20

كاملة بحمد الله. فاذا صلى جالسا لعذر في النافلة. فصلاته كاملة. واذا جالسا لغير عذر فصلاته على النصف من صلاة القائم. فكان يصلي بالناس وابو بكر قائما ابو بكر بجوار النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف - 00:05:50
عن يمين ابي بكر الصديق رضي الله عنه. يقتدي ابو بكر بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم نعم هو النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم والجماعة - 00:06:20

يقتدون بابي بكر يعني يتابعون ابا بكر رضي الله عنه ويقتدي الناس بصلاة ابي بكر متفق عليه. وكان هذا في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم. لم يعرض له - 00:06:40

فجاء فلماذا قال العلماء رحمهم الله ان الامام اذا اعتل وبدأ الصلاة قائما ثم اعتل يعني عجز فان من خلفه يصلون قياما وهو جالس واما اذا ابتدأ بهم الصلاة قاعدا فان الجماعة يصلون خلفه قعودا - 00:07:00
وهناك فرق بين ان يبدأ بهم قائما الامام كحالة هذه حالة ابي بكر الصديق. بدأ قائما ثم جاء الرسول صلى الله عليه وسلم. فاستمروا على قيامهم. واما اذا ابتدأ بهم الصلاة - 00:07:30

جالسا فان من خلفه يصلون جلوسا. فدل هذا على انه اذا اختلف حالة الامام مع حالة المأمومين فلا يظر في بعض الامور كان يصلي قاعدا وهو صلونا قياما فهذه الواقعة كانت في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم توفي بعده - 00:07:50
عليه الصلاة والسلام في يوم او يومين يعني لم ينسخها شيء. اقرأه. وعن عائشة رضي الله عنها في قصة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وهو مريض. قالت فجاء حتى جلس عن يسار ابي بكر - 00:08:20

هكذا في رواية البخاري في باب الرجل يهتم بالامام تعيين مكان جلوسه صلى الله عليه وسلم رجل اتم وبالامام يعني يكون الرجل عن يمين الامام. والامام يكون عن يسار المأموم - 00:08:40

تعيين مكان جلوسه صلى الله عليه وسلم وانه عن يسار ابي بكر وهكذا هو مقام الامام ووقع في البخاري في باب بعد حد المريط ان يشهد الجماعة في لفظ جلس الى جنبه ولم يعين فيه محل جلوسه لكن قال - 00:08:59

انه عين المحل في رواية باسناد حسن انه عن يساره قلت حيث قد ثبت في الصحيح في بعض روايات فهي تبديل ما اجمل في اخرى. وبه يتضح انه صلى الله عليه وسلم كان اماما. لان هذا الحديث رؤي - 00:09:19

بروايات متعددة. فبعضها فيه اجمال. وبعضها فيه تفصيل. فيرجع في تفصيل ما اجمل بما فصل وبين لان الروايات يفسر بعضها بعضا. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس جالسا وابو بكر يصلي قائم يصلي قائما يقتدي ابو بكر بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ويقتدي - 00:09:39

ناس بصلاة ابي بكر متفق عليه. فيه دلالة على انه يجوز وقوف الواحد عن يمين الامام. وان حضر معه غيره ويحتملون دلالة على انه يجوز ان يقف المأموم على يمين الامام ولو كان - 00:10:09

انا مع الامام جماعة. فمثلا اذا ضاق الصف او جاء المأموم ولم يجد مكانا يصلي فيه خلف الامام مع الصفوف فله ان يتقدم ويصلي عن يمين الامام. نعم. لو احتمل انه صنع ذلك - 00:10:29

ليبلغ عنه ابو بكر او لكونه كان اماما اول الصلاة. او يقول انه صلى فعل كذلك ليكون قريب من الامام ليسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم ليبلغ عنه لانه ربما لو كان خلف النبي - 00:10:49

صلى الله عليه وسلم ما سمع صوته وانما صار بجواره ليسمع منه فيبلغ من خلفه او لكون الصف قد ضاق او لغير ذلك من المحتملات

ومع عدم الدليل على انه فعل - 00:11:09

على على انه فعل لواحد منها فالظاهر الجواز على الاطلاق. يعني انه يجوز ان يصلي المأموم الواحد على يمين الامام سواء كان لعذر او لغير عذر. وقولها اقتدي ابو بكر يحتمل ان يكون ذلك - 00:11:29

اقتداء على وجه الاهتمام فيكون ابو بكر اماما ومأموما. ويحتمل ان يكون ابو بكر انما كان مبلغا وليس واعلم انه قد وقع الاختلاف في حديث عائشة وفي غيره هل كان النبي صلى الله عليه وسلم اماما او مأموما - 00:11:49
ووردت الروايات بما يفيد هذا وما يفيد هذا لا لكنها قدمنا ظهور انه صلى الله عليه وسلم كان اماما فمن العلماء من ذهب الى الترجيح بين الروايات فرجح انه صلى الله عليه وسلم كان الامام لوجوه من الترجيح مستوفاة في فتح الباري - 00:12:09
وفي الشرح بعض من ذلك وتقدم في شرح الحديث الثلاثمائة وستة وسبعون بعض وجوه ترجيح خلافه ومن العلماء من قال بتعدد القصة وانه صلى الله عليه وسلم صلى تارة اماما وتارة مأموما في مرض موته هذا وقد استدل بحديث عائشة هذا وقولها -

00:12:29

يقتدي ابو بكر بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم. ويقتدي الناس بصلاة ابي بكر ان ابا بكر كان مأموما اماما. وقد ان يكون ابو بكر اماما للناس. ومأموما بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم. والراجح والله اعلم - 00:12:52
ان ابا بكر مأموم وانما يبلغ عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد بوب البخاري على هذا فقال باب الرجل يأتى بالايمان ويأتى الناس بالمأموم. قال ابن بطال هذا يوافق قول مسروق والشعبي - 00:13:12
ان الصفوف يؤم بعضها بعضا خلافا للجمهور. قال المصنف ماذا قال بعض العلماء ان الصفوف يأتى بعضها ببعض. ولذا قالوا لو دخل المسبوق قبل ان يرفع الصف الذي امامه في الركوع ادرك الركعة. يعني حتى لو كان الامام رفع رأسه فمن هو موال للمسبوق هذا -

00:13:32

يرفع راسه فقد ادرك الركعة لانه ادرك امامه راعا. قال المصنف قال الشعبي من احرم قبل ان يرفع قبل ان يرفع الصف الذي يليه رؤوسهم فمن الركعة من الركعة ان ادركها ولو كان ان - 00:14:02
ولو كان الامام رفع قبل ذلك لان بعضهم لبعض القائمة فهذا يدل على ان يدل انه يرى انهم متحملون متحملون عن بعضهم بعضا. ما يتحمله الامام ويؤيد ما ذهب اليه قوله صلى الله عليه وسلم - 00:14:22
تقدموا فتموا بي وليأتى بكم من بعدكم وقد تقدم. وفي رواية لمسلم ان ابا بكر كان يسمع التكبير دليل على انه يجوز رفع الصوت بالتكبير لاسماع المأمومين فيتبعونه وانه يجوز للمقتدي اتباع - 00:14:42

المكبر وهذا مذهب دليل على جواز اتخاذ المنبه بعد الامام كما يفعل في المساجد الكبيرة لان صوت الامام قد يخفى على بعض الجماعة النائين عن الامام. فيكون المنبه هذا يبلغهم. نعم - 00:15:02
وهذا مذهب الجمهور وفيه خلاف للمالكية قال القاضي عياض عن مذهبهم ان منهم من من يبطل صلاة المقتدي ومنهم من لا يبطلها ومنهم من قال ان اذن له الامام بالاسماء صح الاقتداء به والا فلا. ولهم تفاصيل - 00:15:21

غير هذه ليس عليها دليل وكأنهم يقولون في هذا الحديث ان ابا بكر كان هو الامام ولا كلام انه ارفعوا صوته لاعلام من خلفه. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى - 00:15:41

على اله وصحبه اجمعين - 00:16:01